

### تمهيد

ذكر الله تعالى في كتابه الأنبياء، أسمى خمسة من الأنبياء ﷺ

### مكانة الأنبياء ﷺ

الأنبياء والرسل ﷺ هم أفضل الناس وسادة البشر، فلا أحد من البشر أفضل من أنبياء الله ورسله ﷺ، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.

### المراد بالغلو في الأنبياء ﷺ

المراد بالغلو في الأنبياء هو: رفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى إياها.

### دعوة الأنبياء ﷺ

قامت دعوة الأنبياء ﷺ على أسس، منها:

- جميع الأنبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: ﴿فُلُوكُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ لَا نَفَرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا: كيف يارسول الله؟ قال الأنبياء إخوة من علأت أمهاتهم شتى ودينهم واحد، فليس بيننا نبي»<sup>(٣)</sup>،<sup>(٤)</sup> ومعناه: أن دينهم واحد وهو دعوتهم لتوحيد الله وحده لا شريك له، وشرائعهم متعددة فهم بمثابة الإخوة لأب، أبوهم واحد، وأمهماتهم مختلفة<sup>(٥)</sup>.

المراد بهم: الإخوة لأب



٢ جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾<sup>(١)</sup>.

٣ جميع الأنبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٤ جميع الأنبياء بينوا أن الآلهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر ولا تملك موتاً ولا تملك شيئاً، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٥ جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجراً إلا من الله تعالى، قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَيَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

٦ جميع الأنبياء أمرهم الله بإقامة الدين، قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾<sup>(٥)</sup>.

## التحذير من الغلو في الأنبياء ﷺ

حذر الشرع من الغلو في الأنبياء ﷺ خشية أن يُعبدوا من دون الله، وبين بطلان عبادتهم من وجوه عدة، منها:

١ أن الأنبياء ﷺ عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»<sup>(٦)</sup> فمن يعبد كيف يعبد؟!

٢ أن جميع الأنبياء ﷺ جاؤوا يدعون الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده وترك إشراك أي مخلوق معه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(٧)</sup> فمن غلا فيهم أو عبدهم من دون الله فقد خالف ما جاؤوا به.

٣ أن الله تعالى حذر من عبادة الأنبياء ﷺ واتخاذهم أرباباً من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.



ج ٣: لأن الأنبياء عليهم السلام عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي : (إنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله (سورة)  
ولأن جميع الأنبياء عليه السلام جاؤوا يدعون الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده وترك إشراك أي مخلوق معه، كما قال الله تعالى:  
(وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) فمن غلا فيهم أو عبدهم من دون الله فقد خالف ما جاءوا به.  
ولأن الله تعالى حذر من عبادة الأنبياء عليه السلام واتخاذهم أرباباً من دونه، قال الله تعالى: (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ  
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

## نشاط

من صور الغلو في الأنبياء عليهم السلام:

١ دعاؤهم من دون الله جلَّ وعزَّ.

٢ الاستغاثة بهم في الشدائد وهم في قبورهم.

٣ طلبُ النصر منهم على الأعداء بعد موتهم.

٤ اتخاذ قبورهم أوثاناً تعبد من دون الله

٥ الذبح والنذر لهم

## التقويم

١ ما مكانة الأنبياء عليهم السلام عند الله تعالى؟

٢ أذكر الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء عليهم السلام.

٣ لماذا حذر الشرع من الغلو في الأنبياء عليهم السلام؟

ج 1: الأنبياء والرسل عليهم السلام هم أفضل الناس فقد جمعوا بين مرتبتي  
العبودية والنبوة وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس  
ج 2: جميع الأنبياء عليهم السلام دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة  
جميع الأنبياء عليهم السلام يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده  
جميع الأنبياء عليهم السلام ينهون عن الشرك ويحذرون منه  
جميع الأنبياء عليهم السلام بينوا أن الآلهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر  
جميع الأنبياء عليهم السلام لا يطلبون على دعوتهم أجراً من الله تعالى  
جميع الأنبياء عليهم السلام أمرهم الله بإقامة الدين

